مقدمة

يركز هذا الفصل على نتائج ثلاث دراسات حالة صغيرة أجريت في المدارس الفائزة بجائزة المدرسة التي تسعى لتحسين وترقية الصحة HPSA في إيست كينت East Kent . وكان الغرض من دراسات الحالة بحث مدى تأثير التربية البدنية والتركيز على النشاط البدني على روح وممارسات ترقية وتحسين الصحة في المدارس الفائزة بجائزة المدرسة التي تسعى لترقية وتحسين الصحة. وتلفت الأدلة المستقاة من دراسة الحالة هذه الانتباه إلى عدة أمثلة للممارسة الجيدة فيما يتعلق بالنشاط البدني المعزز للصحة في المدارس التي تمت زيارتها. ومع ذلك يقترح الدليل أيضا أنه حتى الآن فإن التركيز على التربية البدنية وعلى اشتراك متخصصين مدربين للتربية البدنية في مشروعات جائزة المدارس التي تسعى لترقية وتحسين الصحة في المدارس الابتدائية ما زال محدودا. وسيتم التعامل مع النتائج المتعلقة بالسياسة والممارسة في التربية البدنية في المدرسة الابتدائية بالرجوع إلى المستويات المنصوح بها في النشاط البدني للشباب في سن (5 – 18) والتي نشرتها مؤخرا سلطات التربية الصحية (HEA, 1998).

خلفية مشروعات جائزة المدرسة التي تسعى إلى ترقية الصحة:

إن مبادرة المدرسة التي تسعى لترقية وتحسين الصحة ترتكز على مدخل مرتكز على المواقع لترقية وتحسين الصحة، وتشجعه منظمة الصحة العالمية (WHO, 1986) فالصحة أهم بكثير من أن تترك للأخباء وحدهم، وتم التركيز على أن تطور التعليم والسياسة يجب أن يلعب دورا محوريا في الصحة على مستوى الفرد والجماعة والوخن. فهو مدخل يعزز حركات الصحة العامة التي تطورت عالميا، مثل "مدن صحية"، "ترقية وتحسين الصحة في أماكن العمل".

ويختلف المدخل الذي يرتكز على المواقع لترقية الصحة عن النموذج الطبي لترقية الصحة، حيث ينصب التركيز على الفرد، والذي يمكن أن يوصف بكلمات هولاند "مدخل يلقي باللوم على الضحية في المقام الأول" (Holland, 1995: 12) وبدلا من ذلك فإن المدخل الذي يرتكز على المواقع يعترف بكل من :

1 – أهمية السياق البيئي كتأثير أساسي على الصحة.

2 – العوامل السببية المتصلة بالفرد وسلوكه. وبعبارة أخرى، فإن المدخل المرتكز على المواقع يلاحظ كلا من العوامل البنائية والعوامل الفردية كجانبين أساسيين في تحسين الصحة.

وترتكز المدرسة التي تحاول تحسين وترقية الصحة على مفهوم شامل للصحة حيث ينصب الاهتمام على الفرد ككل في بيئته ككل (Jensen, 1992) وتسعى المدرسة التي تحاول تحسين وترقية الصحة إلى تحسين وترقية صحة المجتمع المدرسي داخل البيئة المدرسية ككل. ولا يشمل المجتمع المدرسي الطلاب فحسب بل يشمل أيضا المعلمين والهيئة المعاونة والمجموعات، بما فيها العائلات والآخرين الذين يتفاعل معهم التلاميذ في المجتمع الكبير. وفي إخار المدرسة، فإن جميع جوانب الحياة المدرسية بالإضافة إلى المنهج الذي يتم تدريسه ينبغي أن توضح أن الصحة تعتبر أهم شيء لكل إنسان. (Holland, 1995)

وقد عرف كل من المجلس الأوربي (CE)، وجمعية المجتمعات الأوربية (CEC) ومنظمة الصحة العالمية (WHO) المدرسة التي تحاول تحسين وترقية الصحة كما يلي:

تهدف المدرسة التي تحاول تحسين وترقية الصحة إلى تحقيق أساليب حياة صحية للمجتمع المدرسي ككل عن طريق تطوير بيئات داعمة ومؤيدة لترقية الصحة وتحسينها. فهي تتيح الفرص لتوفير بيئات آمنة ومعززة للصحة وتطالب بالالتزام بها. (WHO, 1995)

في عام 1985 عمل كل من المجلس الأوربي (CE)، وجمعية المجتمعات الأوربية (CEC) ومنظمة الصحة العالمية (WHO) معا لتنفيذ مشروعات استطلاعية في المدارس ترتكز على وجهة النظر الشاملة للصحة. وتلك المدارس قد اعترف "المؤتمر الأوربي لترقية التربية الصحية" بأنها قد أظهرت وأبرزت أهمية المدرسة كموقع للبرامج التعليمية الصحية. وتم تأسيس الشبكة الأوربية للمدارس التي تحاول ترقية الصحة وتحسينها، بالدول الأولى التي قبلت في عام 1992. وقبلت المملكة المتحدة في الشبكة في سبتمبر 1993 وكان المشروع في انجلترا يدار من قبل HEA.

وبالتوازي مع المشروع القومي فإن مجموعة من مشروعات موسسات المدارس التي تحاول ترقية وتحسين الصحة قد تم تطويرها بواسطة وحدات ترقية الصحة عبر البلاد. وتشمل تلك المشروعات مشروع إيست كنت لموسسات المدارس التي تحاول ترقية وتحسين الصحة East Kent HPSA الذي تم تأسيسه في عام 1995. واشتملت المجموعة العاملة في المشروع على ممثلين من وحدة ترقية الصحة المحلية، وجمعية كنت، ومدرسة ثانوية، قسم أمن الطريق، مؤسسة خدمات منهج كنت، الصحة البيئية، ومدير ممرضات المدارس في المنطقة. ودعت المجموعة العاملة لتلقي الطلبات من المدارس المحلية المهتمة بالحصول على جائزة المدرسة التي

تحاول ترقية الصحة وتحسينها. وللتأهل للجائزة ومعه امتياز وضع شعار المدرسة التي تحاول ترقية وتحسين الصحة على الأدوات المكتبية للمدرسة، يخلب من المدارس أن تظهر وتبرز تقدمها نحو تحقيق أهداف مبادرة جمعية المدارس التي تحاول ترقية الصحة من خلال تحقيق أو الوفاء بعدد من المعايير.

وكان هدف مشروع جمعية المدارس التي تحاول ترقية الصحة وتحسينها هو تشجيع المدارس على جعل الحياة المدرسية خبرة ترقي الصحة لجميع التلاميذ والعاملين الذين يعلمون ويتعلمون ويعملون فيها. (HPS, 1996: 3) وبالعمل لتحقيق هذا الهدف، يخلب من المدارس أن تفي بالمعايير العشرة التالية

مشروع جائزة المدرسة التي تحاول ترقية وتحسين الصحة:

المعايير- المدرسة التي تحاول ترقية الصحة ينبغي:

1. أن تمكن وتشجع التلاميذ على اتخاذ قرارات بخصوص صحتهم وتحمل المسؤلية عنها وتقديرها حق قدرها.

2. أن يكون لديها سياسة تربية صحية وجنسية. فينبغي أن يكون لديها برنامج نمائي. وينبغي أن يشكل دليل المنهج الأساس للبرنامج الذي ينبغي أن يكون متكاملا مع خطة المدرسة للنمو والتطور ومنعكسا فيها.

3. أن تظهر التزامها بتشجيع الاتجاهات الإيجابية نحو الصحة في المجتمع الكبير، وأن تتيح الفرص لاستشارة وإشراك الآباء والمديرين، والسلطات الصحية، والمجموعات الأخرى المهتمة.

4. ترقية تقدير الذات لجميع أعضاء مجتمع المدرسة.

5. التأكد من أن هناك فرص متساوية للتربية الصحية لجميع من يعلمون ويتعلمون ويعملون في المدرسة.

6. أن تعمل في اتجاه بيئة خالية من الدخان.

7. أن تظهر دليل ترقية بيئة آمنة ونظيفة ومثيرة تشمل وجود سياسة أمن الطريق. فيجب أن تعمل المدرسة وهي تعير اهتماما كبيرا للتلاميذ والمعلمين والعاملين والزوار.

8. أن تشجع الاتجاهات الإيجابية نحو الأنشطة المرتبطة بالصحة، وأن تقدم مدى من الأنشطة البدنية للجميع.